ويقول ان أولاده يدرسون في لندن ، وبعض أهله يصطاف في إسلام أباد .. وكل ذلك بمال المساعدات المخصصة للمجاهدين .. ويؤكد ذلك بأن مسئولا من الهلال الأحمر السعودي أخبره بأنهم حسبوا مصروفات هذا الزعيم فبلغت عشرة آلاف روبية لكل يوم ..

ولقد تواتر النبأ القائل ان أحد القادة في مجموعة هذا الزعيم قد ضبط من قبل الأمن الباكستاني وهو يتصل لاسلكيا بالسلطات الشيوعية في كابل ..

ويقول الأستاذ السياف أنه سلم إلى كل من ذينك الزعيمين مقادير من الأغطية الواردة من السعودية ثم تبين أنها تباع في الأسواق ، وهو يضطر إلى شرائها للمجاهدين . وكذلك سلم إليهما الأسلحة لتوزيعها على أعوانهما لغرض الجهاد ، فإذا هي تباع لزعماء القبائل الحرة ، فيشتريها منهم للمجاهدين بما يقارب ثلاثة أضعاف ثمنها ..

وأخيرا حصلنا على وعد من الأستاذ السياف بأن يحضر الاجتماع الذي نعد له دون تأخير . ولم ينس أن يؤكد لنا أنه على أتم الاستعداد للسير مع الجماعات الإسلامية بمجرد اعلانهم اتحادهم بغير خلاف ..

مشكلة الشيخ نصر :

ومن عند الأستاذ السياف امتطينا سيارة جيب لتوصلنا إلى مقر الشيخ نصر الله منصور .. ذلك الرجل الذي ذكر لنا بخير كثير ..

والشيخ نصر الله هذا كان إلى يوم قريب نائب الرئيس في « حركة الانقلاب الإسلامي » التي يرأسها الشيخ محمد نبي ، وقد تم انفصاله عنه بالإغارة على مكتب الحركة في غيابه واستيلائه على بعض أسلحتها ..

وقد أحدث انفصال نصر الله عن محمد نبي مشكلة جديدة هزت ميثاق المشايخ ، إذ كان له أعوان في شورى الحركة يقول انهم يزيدون عن النصف ، فضلا عن أن بعض الأحزاب الإسلامية أحرص عليه منهم علي المولوى محمد نبي ، يضاف إلى ذلك أن الشيخ نصر الله وزميله الشيخ إسماعيل الصديقي هما من موقعي الميثاق ..

ومن أجل ذلك سيتشبثون بوجوب مشاركتهما في كل مراحل الاتحاد ..

ولانفصال الشيخ نصر عن صاحبه ظروف لا يحسن إغفالها ، وخلاصتها حسب استنباطي الخاص شعوره واخوانه بانحياز الشيخ محمد نبي إلى المنظمتين اللتين هما موضع الريبة عند الإسلاميين .. ومن القرائن المؤكدة لذلك سفر كل من زعيميهما ومحمد نبي إلى القاهرة ، واجتماعهم بصاحب (مبادرة السلام) .. وفي ظني أن اجتماعا كهذا لابد أن تكون وراءه أمريكا ، وأن يكون معه اغراءات أمريكية بالمال والسلاح والتأييد ، وطبيعي أن أمريكا وصاحبها لا يوافقان على قيام دولة إسلامية في أفغانستان ، بل لا يرضيان بغير السلطة العلمانية فقط ، أو إعادة الملك ظاهر شاه إلى حكم كابول .. وهذا يعني أن ثمة عملية تخريب يراد إحداثها في جبهات المجاهدين ، من شأنها أن تقضى على كل أمل بوحدة الصف ، والاتفاق على الهدف الواحد الذي يتحرك في نطاقه المجاهدون الإسلاميون ..

وإزاء ذلك لم يجد الشيخ نصر ومؤيدوه مناصاً من القيام بردة فعل داخل (حركة الانقلاب الإسلامي) تضعضع خطة رئيسها والمنتفعين بانحيازه من أعضاء شوراه .

ونحن إنما نقصد إلى الاجتماع بهذا الرجل ثقةً منا برأي الشيخ أحمد جل ، مسئول التعليم في مدارس أبناء المجاهدين في بشاور ، فقد وجدنا في هذا الشيخ من سداد الفكر ، والإحاطة بأحوال القوم ، والرغبة في تأليف القلوب ، ما يجعلنا نقدر نصيحته ، وقد أكد لنا أن في التفاهم مع الشيخ نصر خيرا كثيرا من شأنه أن يضيق نطاق الخلاف ، ويقصر الطريق إلى الهدف المنشود .. ولكن شاء الله أن يؤخر هذه الفرصة ، إذ لم نجد الرجل في مقره ، ولم نعرف متى يعود فننتظره ، فاكتفينا بإعطاء معاونيه عنواننا في الفندق ، ليتصل بنا هاتفيا عندما يشاء ..

سوق السفهاء :

وقصدنا إلى مقر الشيخ محمد نبي في مكتب الحركة فلم نوفق إلى لقائه ، وأبلغنا بعض أعوانه عنواننا كذلك . وكنا قد قررنا زيارة بعض أسواق البلد في أول فرصة من فراغ ، وهاهي ذي فلا يحسن بنا أن نضيعها ، وهكذا